لا يجوز نقل حشيش الحرم ومرادهم الرطب مع ان الرطب يقال له خلا واليابس
حشيش وانما آثروا تسمية الرطب حشيشا تجوزا لكونه أقرب الى أفهام العامة
القاصرة لجهلهم معنى الخلا وبهذا يرد على من غلطهم ومنها نقل اللفظ الحقيقي
على اللسان كالخنفقيق اسم للداهية ومنها نشر التجنيس والجمع وساير
اصناف البديع السادس عشر دلالة المجاز على معناه المجازي مطابقية لانها
دلالة اللفظ على تمام الموضوع له اي بالوضع النوعي اذ الوضع في المطابقية اعم من
الشخصي والنوعي افاده السعد في مطوله وشرحه على الشمسية لا يقال المعنى
المجازي اما جزء المعنى الموضوع له او لازمه ودلالة اللفظ على الجزء تضمنية
وعلى اللازم التزامية لانا نقول اما ذكرته اذا كانت دلالة على الجزء واللازم
في ضمن دلالته على الكل والملزوم من غير استعماله في الجزء واللازم اتكالا على القرينة وكل
فائدة وقعت مناقشة السيد السابع عشر الغلط ثلاثة اقسام خطا لساني
عن سهو بان يسبق لسانه الى لفظة من غير قصد لها وله صورتان ان يريد
غير ما وضعت له كان يتلفظ بالفرس مع ملاحظة الكتاب سهوا مع ارادة معنى
الكتاب وهو بصورتيه خارج بقيد المستعمل في تعاريف الاقسام الثلاثة لان
المتبادر منه المستعمل قصدا كما في ساير الافعال الاختيارية قاله في الاطول وخطا
لساني عن قصد بان يقصد استعمال لفظة في غير ما وضعت له لا لعلاقة مع
علمه انه مخطي وهذا خارج من تعريف الحقيقة بقولنا فيما وضع له ومن
تعريف المجاز والكناية بقولنا لملاحظة علاقة ومن هنا يعلم ان المراد بالغلط
فيما مر هذا القسم افاده حفيد السعد والعلامة ابن قاسم وخطا اعتقادي
بان يستعمل لفظة بناء على اعتقاد فاسد قال العلامة ابن قاسم وهذا ينبغي
ان لا يخرج عن الحقيقة ولا عن المجاز لانه انما استعمل في الموضوع له او في غير
الموضوع له على وجه صحيح في اعتقاده فمن اشار الى كتاب بهذا الفرس لا
عتقاده انه فرس انما استعمل الفرس في معناه لا في غيره وان اخطا في

اعتقاده

اذا كانت دلالة عليهما قصدا باستعمال اللفظ اتكالا على القرينة

اعتقاده ان المشار اليه فرس في نفس الواقع فيكون حقيقة ومن اشار الى
كتاب بهذا الاسد لاعتقاده انه رجل شجاع فانما استعمله في معناه
المجازي مع وجود العلاقة وان اخطا في اعتقاده ان المشار اليه رجل شجاع في
الواقع فيكون مجازا التاسع عشر الغالب ان يعتبر في التفريع واللزوم لفظ
المجاز وقد يعتبر معناه المجازي فمن الاول قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة وقولهم نطقت الحال بكذا فان الاشترا استعارة للاختيار
والنطق مستعار للدلالة وقد عدي بالباء دون على ومن الثاني قول ابي الطيب
وتشعلني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
فان الشهادة مستعارة لدلالة العلامات الدالة على نجابة الفرس اذ معناه
الحقيقي وهو الخبر القاطع غير متصور هنا وقد اعتبر له حيث قيل عليها ولو اعتبر
المستعار لقيل لها لتعارف الشهادة المتعداة بعلى في المضرة وبما ذكر ظهر فساد
ما ذهب اليه بعضهم من حمله على تضمين معنى الدلالة فانه مبنا على الغفلة عن عدم
تصور المعنى الحقيقي هنا ومنه قول السكاكي في بحث الجامع الخيالي في حق الاجرة
اتفقوا في الطريق انتظمهم سلك طريق اي طريق كالسلك فانه استعار
الانتظام الذي هو اقتران المتناسبين لجمع الطريق لتلك الرفقا الاربعة
واورده متعديا مراعاة للمستعار له ان قلت كيف صح استعارة
الانتظام الذي هو وصف الرفقا للجمع الذي هو حال الطريق قلت
نفس الجمع وان كان حالا للطريق الا ان جمع الطريق للرفقا وصف لهم كالانتظام
فان وصف الشيء قد يحصل من مجموع امور لا يمكن ان يعبر عنه بالمجموع بالمفرد كما
ذكروا فيما قيل دلالة اللفظ فهم المعنى منه والذي استعير له الانتظام جمع الطريق
للرفقا كما ذكرنا لا مجرد الجمع وذهب بعضهم الى حمل عبارته على التضمين بمعنى
الجمع فاحرص على هذا البيان فقل ان تجده في غير هذه الرسالة والله اعلم
ان كانت على قضية المطابقة بين

التحقيق

Copyright © King Saud University